ابن أُقَيش، إلى ما جاء به من البِدْعة والضلالة؛ فلا تطيعوه ولا تسمعوا له.. (قال): فقلت لأبي: يا أبت، من هذا الرجل الذى يتبعه ويرد عليه ما يقول؟ قال: هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب: أبو لهب».

وروى البيهقى عن رجل من كنانة قال: «رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسوق ذى المجاز وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا».. وإذا رجل خَلْفه يَسْفى عليه التراب - فإذا هو أبو جهل - وهو يقول: أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم، فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللات والعزى!».

القبائل تستجيب لسعى قريش

ولكن ذلك لم يمنع رسول الله ﷺ أن يأتى القبائل فى منازلها، يعرض عليها دعوته، ويسألها نصره وحمايته حتى يبلغ رسالة ربه؛ غير مبال بما يلقاه من مناوأة قريش لدعوته، وسعيها لدى القبائل فى تشويهها، وتمويه الحق بالباطل فى أمرها؛ موقنًا أن الغلبة للحق وإن طال الزمن، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً.

وقد تأثرت القبائل بسعى قريش أيما تأثر؛ فما من قبيلة